" التحولات الثقافية والإقتصادية وتأثيرها على عدم التكافؤ فى الزواج "

دراسة ميدانية

إعداد

نرمين صبحى مصيلحى سراج

باحثة دكتوراة بقسم علم إجتماع كلية الآداب – جامعة طنطا

أ.د محمد سعيد فرح

أستاذ علم الإجتماع كلية الآداب – جامعة طنطا

أ.د محمد ياسر الخواجة

أستاذ علم الإجتماع كلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص :

يعتبر الزواج من الآليات الاجتماعية والدينية والدعامة الأساسية فى تكوين وبناء المجتمع ككل ، كما يعتبر أساس تكوين الأسرة وهى بمفهوها الاجتماعى تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية والتى تعمل أيضا على نقل الموروث الثقافى والتنشئة الاجتماعية . ونظرا للتغيرات االثقافية والاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التى يتعرض لها المجتمع والأفراد خاصة فى الأوساط الحضرية ، فقد لوحظ بأن هناك تبدلا على مستوى المعايير التى يفاضل على اساسها الأفراد فى اختياراتهم للزواج ، وتناقضها أحيانا مما تسبب ذلك فى ظهور العديد من المشكلات النفسية كعدم التوافق الزواجى والإصابة بالأمراض النفسية بالإضافة إلى ظهور مشكلات اجتماعية كإرتفاع نسب الطلاق والزواج غير المتكافئ وظهور الانحرافات وغيرها من المشكلات .

فَيُعتبر قرار الاختيار أحد أهم القرارات التى يتخذها الإنسان فى حياته ، إذ أنّ نجاح الحياة الأسرية يتوقف على إختيار شريك الحياة المناسب ؛ لأنّه أساس عملية الزواج ، فنجاح الاختيار يترتب عليه نجاح الزواج وبالتالى تحقق السعادة للفرد. وبذلك يصبح الاختيار السليم مهماً لسعادة الأسرة واستمرار كيانها الاجتماعى .لذلك فقد أجابة الدراسة عن تساؤلها الرئيسى بالإيجاب فقد أكدت دور وأهمية التحولات الثقافية والإقتصادية وتأثيرها على ظاهرة عدم التكافؤ للزواج وتأثيرها على معايير الإختيار الزواجى فى ضوء التحولات الثقافية والإقتصادية والمعالجة النظرية لظاهرة عدم التكافؤ فى الزواج ، من خلال المنطلقات النظرية والإطارات الفكرية المعروضة حول ظاهرة عدم التكافؤ فى الزواج . **وقد أجاب هذا الجزء عن الأسباب والدوافع المؤدية لظاهرة عدم التكافؤ فى الزواج فى ظل التفسيرات والمقولات النظرية لإختيار الزواجى والتكافؤ بين الزوجين و نظريات إجتماعية ثقافية مفسرة للتغير الإجتماعي و الزواج** ، أنه فى ظل سياسة الإنفتاح الاقتصادى والثقافى تعرض المجتمع إلى الكثير من

متغيرات ومفردات اقتصاديات الزواج ، هذا الأمر انعكس على الشباب ، حيث لجأ إلى آليات عدة لتدبير الموارد الاقتصادية اللازمة للزواج مما تسبب فى ظهور عدم التكافؤ الزواجى .

الكلمات الإفتتاحية : التحولات الثقافية ، الزواج ، عدم التكافؤ الزواجى.

مقدمة الدراسة :-

خضعت الأسرة المصرية فى العقود الأخيرة – وتخضع حالياً – لمجموعة من التحولات والمتغيرات والأحداث على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التى أثرت فى تكوينها وبنيتها و وظائفها وأدوار أفرادها ، وفى العلاقات المتبادلة فيما بينهم ، وفى استقرارها وعناصرها غير المادية كالمعتقدات والقيم والاستعدادات السلوكية وأساليب الحياة ، ولقد كان للإعلام بوسائله المختلفة دور محوري فى إدارة تلك الأحداث والمتغيرات ، ونظراً أن الشباب يمثلون مرحلة حرجة فى حياة الأسرة ، ويكتسبون عاداتهم واتجاهاتهم ومبادئهم الأخلاقية العامة والعليا لسلوكهم – أى هوية الجماعة التى ينتمون إليها – فهم نتاج لظروف مجتمعهم وأسرهم .

إشكالية الدراسة :-

يعتبر الزواج من الآليات الاجتماعية والدينية والدعامة الأساسية فى تكوين وبناء المجتمع ككل ، كما يعتبر أساس تكوين الأسرة وهى بمفهوها الاجتماعى تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية والتى تعمل أيضا على نقل الموروث الثقافى والتنشئة الاجتماعية . إنّ المجتمع يحافظ على وجوده واستمراره عبر عملية تنظيم اجتماعية دائمة للعلاقات الجنسية .

فَيُعتبر قرار الاختيار أحد أهم القرارات التى يتخذها الإنسان فى حياته ، إذ أنّ نجاح الحياة الأسرية يتوقف على إختيار شريك الحياة المناسب ؛ لأنّه أساس عملية الزواج ، فنجاح الاختيار يترتب عليه نجاح الزواج وبالتالى تحقق السعادة للفرد.

لذلك جاءت هذه الدراسة لرصد طبيعة التغيرات التى طرأت على ظاهرة الزواج فى المجتمع المصرى ، نتيجة التحولات الثقافية و الاقتصادية والاجتماعية ، التى شهدتها مصر منذ منتصف القرن العشرين حتى وقتنا الحاضر ، ولذلك تنطلق إشكالية الدراسة فى محاولة الإجابة على التساؤل التالى إلى أى مدى أثرت التحولات الثقافية والأإقتصادية على عدم التكافؤ فى الزواج ؟

أهمية الدراسة الراهنة :-

أ- الأهمية العلمية :-

تتجلى أهمية الدراسة فى إضافة إسهام علمى لفرع من أهم فروع علم الاجتماع ، حيث تنتمى هذه الدراسة إلى فروع متعددة ومتنوعة مثل : علم اجتماع المرأة – علم الاجتماع الأسرى – علم الاجتماع الثقافى ، ومن هنا تتناول الدراسة الراهنة التحولات الثقافية والاقتصادية التى سوف تعكس لنا مدى أهمية وخطورة هذه الظاهرة وتأثيرها على تغير نظام الزواج فى المجتمع

المصرى ؛ حيث تحتاج هذه القضية إلى بحث متعمق ، وذلك من خلال التعرف على دراسة آثار ونتائج هذه القضية والأسباب التى أدت إلى توغلها وخاصة فى مجتمعنا المصرى .

والكشف عن ظاهرة الزواج فى المجتمع المصرى وممارسته من حيث الجوانب الثقافية والاجتماعية ، حيث كان يخضع كثيرًا للعادات والتقاليد والقيم الثابتة والمحلية الموروثة على مرّ السنين ، ولكن هذا المجتمع وخاصة فى وقتنا الراهن فقد العديد من القيم والموروثات مما أدى إلى تخلخل بنية المجتمع الثقافية ، وهذا ما يمثل موضوعا يحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات المتعمقة لكشف أغواره ، ومحاولة إبراز سيرورة هذه التحولات .

ب- الأهمية التطبيقية :-

تتناول الدراسة قطاعًا هامًا فى المجتمع هو قطاع الإناث الذى يعد مجالا متجدًدا ومتشَعب الاتجاهات والمعطيات ، ولقد أثبتت الإحصائيات أن تعداد الإناث فى المجتمع المصرى يمثل ٤٩% من المجتمع وهى نسبة لا يستهان بها . كما تسعى الدراسة إلى إعطاء صورة وصفية عن التحولات الاقتصادية و الثقافية وتأثيرها على نظام الزواج فى محيط الأسرة المصرية تلك الأسرة التى تتميز بخصوصيتها الثقافية والاقتصادية والسلوكية ، وهى قضية ينبغى أن تشغل بال العديد من الباحثين.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها :-

تسعى الدراسة الراهنة إلى التعرف على التحولات الثقافية والاقتصادية وتأثيرها على عدم التكافؤ فى الزواج . **وينبثق من هذا التساؤل الرئيسى مجموعة من التساؤلات الفرعية منها ما يلى :-**

١- ما مدى تأثير التحولات الاقتصادية والثقافية والاجتماعيةعلى تغير قيم الأسرة المصرية ؟

٢- ماهى المحددات الاقتصادية والثقافية التى تسببت فى ظهور عدم التكافؤ فى الزواج ؟

٣- إلى أى مدى تؤثر الدراما التليفزيونية و مواقع التواصل الاجتماعى فى تغير مفهوم الزواج لدى الشباب؟

٤- ماهى المعايير والدوافع التى يتم على أساسها اختيار شريك الحياة ؟

المفاهيم الأساسية للدراسة :-

إشكالية المفهوم :

تعبر الصياغة الموضوعية للمفهوم فى اطار التوافق بين الجانب النظرى والواقع الاجتماعى لصياغة ما يسمى بالتعريف الإجرائية فى ضوء التشريح الاجتماعى للمفهوم لذلك لجأت الباحثة إلى المفاهيم الرئيسية الموجودة فى عنوان الدراسة :-

مفهوم الثقافة :-

يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم المركبة التى لايمكن أن نصل فيها إلى تعريف محدد ، أو تعريف جامع مانع ، وتمدنا كتب التراث خاصة كتب الأنثروبولوجى وعلم الاجتماع وعلم النفس والأدب بتعريفات كثيرة للثقافة

وسوف نقدم بعض التعريفات التى قد أسهم بها العلماء والمفكرون والباحثون لمفهوم الثقافة:-

حيث عرف " بدنى " Bidney مفهوم الثقافة بأنها :

تتكون الثقافة من الأنماط السلوكية والفكرية ، التى يكتسبها الأفراد من المجتمع والذى يؤمن بها ويقرها ، ويكافح الأفراد من أجل طاعتها . **(عويس ، ١٩٩٢، ص١٢)**

الثقافة عند **" يونج " Yong** : هى ذلك الكل من السلوك المتعلم ، الذى يسلمه الجيل القديم للجيل الجديد وهكذا . **(السويدان ، ٢٠٠٧، ص١٨)**

كما يرى **" روث بندكت " R.Benedict** : أن الثقافة ذلك الكل المركب الذى يشمل كل العادات والتقاليد التى يكتسبها الإنسان من حيث هو فرد فى المجتمع . **(مصطفى ، ٢٠٠٨، ص٢٤)**

التعريف الإجرائي للثقافة بأنها : -

الثقافة : هى النسيج الكلى من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات فى مجتمع ما ، وهى القيم من مقبول ومرفوض فى أى مجتمع ، وهى أساليب التفكير وأشكال السلوك والعادات وكل ما ينتج من ابتكارات فى حياة المجتمع .

مفهوم التحولات الثقافية :-

إنّ اصطلاح " التحول " يعنى : انتقال أى شئ أو ظاهرة من حالة إلى حالة أخرى ، أو هو ذلك التعديل الذى يتم فى طبيعة أو مضمون أو هيكل شئ أو ظاهرة ، أما مصطلح التحول الثقافى فإنه يشير إلى التغيرات الملموسة فى العناصر المادية ، سواءًا كانت هذه التغيرات من خلال إضافة أو حذف أو تعديل فى السمات الثقافية أو فى مركب الثقافة . **(زايد ، ٢٠٠٦، ص١٤١)**

وأشار **هيوليت Hewlett** إلى أن التحول الثقافى **:** هو عملية إعادة إنتاج المجتمع بحيث تصبح ثقافة مجتمع ما وعلومه ومعارفه وسلوكياته ولغته ومعتقداته ومقوماته التكنولوجية مكتسبه ومستخدمه بين أفراد ذلك المجتمع . **(السويدى ، ١٩٩١، ص١٠٨)**

التعريف الإجرائى لمفهوم التحول الثقافى :

هو التغيير والانتقال من مرحلة ثقافية إلى أخرى داخل المجتمع مكوناً سلوكيات جديدة بين أفراده ، فيتغير المجتمع وتتأثر قيمه وقوانينه ومبادئه وأعرافه وأخلاقياته وسلوكياته وعاداته وتقاليده ومعارفه ونظمه الاجتماعية وغير ذلك مما يشير إلى عملية تحول من حالة إلى أخرى فى هذه الممارسات .

مفهوم التحولات الاقتصادية :

عادة يركز علم الاقتصاد على مظهر واحد فقط من مظاهر الحياة الاجتماعية ، وهو كيف يوظف الناس إمكاناتهم ومواردهم ، لينتجوا ، ويوزعوا ، ويتبادلوا المنتجات ، والخدمات للاستهلاك ، إلا أن الاقتصاديين حديثا رأوا ضرورة ربط هذا المظهر بباقى مظاهر الحياة ، حيث يتبادل النشاط الاقتصادى للناس علاقة التأثير والتأثر مع كافة مؤسسات المجتمع . **(راضى ، ١٩٩١، ص ٧)**

ويرى **كارل ماركس K.Marx** وعدد من العلماء أن العامل الاقتصادى للناس هو عامل حتمى للتغير الاجتماعى ، فالعلاقة بين الاقتصاد والمجتمع علاقة اكدتها دراسات عديدة ، إلا أنها أثبتت أن العامل الاقتصادى ليس هو المسئول الوحيد عن التغير الاجتماعى ، وإنما هو العوامل المتضافرة معا لإحداث هذا التغير الاجتماعى . **(راضى ، ١٩٩١، ص٩)**

التعريف الإجرائى للتحول الإقتصادى بأنه : -

" مجموعة التغيرات التى تحدث فى المجتمع والناتجة عن النشاط الانسانى ، فى استغلال الموارد لتحقيق أهداف تتعلق بإشباع الحاجات المادية ، وبعض الحاجات المعنوية مثل تحقيق مستوى عيشى معين أكثر رفاهية أو حتى لمجرد الحفاظ على الحياة سواء على المستوى الفردى أو المستوى الجماعى " .

مفهوم التكافؤ :-

هو المساواة والمماثلة ، والكفء والكفاء ، والكفؤ : المثيل والنظير ، والمقصود بها فى باب الزواج أن يكون الزوج كفؤًا لزوجته ، أى مساويًا ونظيرًا لها فى المركز الاجتماعى ، والمستوى الخلقى والمالى . **(سابق ، ١٩٩٨، ص٩٨)**

التعريف الإجرائى لعدم التكافؤ فى الزواج هو : -

" زواج أفراد غير مشابهين لبعضهم البعض بطريقة ذات أهمية ثقافية ، وقد يكون عدم التكافؤ فى المكانة الاجتماعية أوالاقتصادية أو الطبقة أو الجنس أو العرق أو الدين ، فهو نوع من التزاوج غير المتلائق " .

مفهوم الزواج :-

اختلف تعريف الزواج وأنواعه من مجتمع لآخر وفقاً لمعتقدات كل مجتمع :-

حيث يرى **" وستر مارك " W.Mark** أن الزواج **:-** هو علاقة ثابتة نسبياً بين رجل وامرأة ، وتتضمن الإشباع الجنسى ، والتعاون الاقتصادى ، ويكون معترفاً به من قبل الأعراف والتقاليد أو القوانين ، وتتضمن حقوقاً وواجبات معينة فى حال الدخول إلى مثل هذه العلاقة ، وفى حالة إنجاب الأطفال . **(الضبع ، ٢٠٠٢، ص٢٠)**

ويعرف **العقاد** الزواج بأنه **:** صلة شرعية بين الرجل والمرأة يسن بحفظ النوع وما يتبعه من النظم الاجتماعية . **(الخولى ، ١٩٨٣، ص٥٦)**

التعريف الإجرائى لمفهوم الزواج بأنه :

"علاقة بين رجل وامرأة ، يقرها القانون والدين ، أساسها المودة والرحمة ، بغرض إشباع الحاجات النفسية والجنسية للطرفين ، واستمرار التواصل بين الأجيال " .

الإطار النظرى للدراسة : -

استندت الدراسة فى تحليلاتها على الاتجاه التكاملى الذى يجمع بين أكثر من اتجاه أو أكثر من مدخل ، بمعنى عدم الاكتفاء بمدخل محدد فى تفسير الواقع الاجتماعى وفقا لوجهة نظر **ديرك لايدر** فى أحد مؤلفاته بعنوان **" قضايا التنظيرفى البحث الاجتماعى "** حيث أن واقعنا الاجتماعى متجدد ومتشعب الاتجاهات وملئ بالتناقضات ، ويعد هذا المدخل (التكاملى أو التكيفى) من أكثر الاتجاهات الملاءمة للقضية البحثية المطروحة وهى المتعلقة بالتحولات الثقافية والاقتصادية وتأثيرها على عدم التكافؤ فى الزواج ، ومعرفة الأسس التى يُستند إليها فى اختيار الزواج ، وقد انقسم هؤلاء إلى أكثر من فريق بعضهم يرى أن الشبيه يتزوج بشبيهته ، وفريق آخر يذهب إلى أنّ الأضداد تتجاذب ، وفريق ثالث يرى أن الزواج يتم على أساس التكميل بين الشريكين ، وظهرت نظريات علمية تحاول كل منها الإجابة على نفس السؤال ، وقد اشترك علماء الاجتماع وعلماء النفس على بلورة هذه النظريات وتفسيرها ، منها الاتجاه الثقافى والاقتصادى والنفسى وغيرها والذى يؤكد على العلاقات المتداخلة بين عالم الحياة والنسق الاجتماعى المحيط . **(الساعاتى ، ١٩٨٨، ص ٢٣٥)**

التراث البحثى للدراسة :- " الدراسات السابقة "

استندت الدراسة إلى عدد من الدراسات السابقة التى قسمت إلى :-

الدراسات العربية :-

الدراسة الأولى : سامية الساعاتى الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى ١٩٨٨:

أهداف الدراسة :

١- الكشف عن ديناميات الاختيار للزواج ومحاولة التعرف على مدى التغير الذى طرأ على الاختيار للزواج فى مصر .
٢- الكشف عن ظاهرة الاختيار للزواج ومدى علاقته وتأثيره بعملية التغير الاجتماعى فى المجتمع المصرى فى كل من الريف والمدينة ، على أنها ظاهرة أساسية تمهد تمهيداً أكيداً لنظام الزواج وتكوين الأسرة .

أدوات الدراسة :- دراسة الوصفية واستعانت بأداتين هما الأستبيان والأستخبار.

عينة الدراسة :- ٥٠ طالباً من الحضر والريف و٥٠ من الآباء الحضريين والريفيين .

نتائج الدراسة :- توصلت الدراسة بأن التجانس هو أساس الاختيار للزواج ، وأن التكامل هو الدعامة الأولى للتجاذب وتأثير الثقافة الفرعية على الاختيار للزواج . **(الساعاتى ، ١٩٨٨)**

الدراسة الثانية : هالة خرجانى الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما ١٩٩٠ :-

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الفارق العمرى بين الزوجين والعوامل الاقتصادية والإشباع العاطفى على التوافق الزواجى .

أدوات الدراسة :- قد استخدمت المقابلة المقننة والاختبارات الإسقاطية.

عينة الدراسة :- ٤٠ من الأزواج (٢٠ زوجاً و٢٠ زوجة) .

نتائج الدراسة :- توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين فارق السن بين الزوجين وكل من : سوء التوافق الزواجى والجانب العاطغى والإمكانات المادية المتاحة .

(فرجانى ،١٩٩٠) .

الدراسات الأجنبية :-

الدراسة الأولى : دراسة تشانج الاختلافات بين الجنسين فى تفضيل اختيار الشريك ٢٠٠٢:

أهداف الدراسة :-

١- التعرف على المتغيرات الاجتماعية المسؤولة عن عملية الاختيار الزواجى ، وذلك من خلال عقد المقارنة بين الجنسين فى تفضيل اختيار الشريك .
٢- التعرف على أهم جوانب الاختيار للزواج وأبعاده المختلفة .

أدوات الدراسة :- منهج المسح الاجتماعى مع أداة الاستبيان

عينة الدراسة :- ٦٤٤ من طلاب الجامعات

نتائج الدراسة :- كشفت الدراسة عن أن الإناث أكثر تفضيلا للمبادئ الأخلاقية والضمير الحى كمحددات تحكم العلاقة الزوجية ، فى حين أن الإناث أكثر تفضيلا للقدرة على الانسجام والاتفاق والتوافق فى الآراء . (**Chuang, 2002**)

الدراسة الثانية : دراسة تيمان معايير اختيار المتزوجين بين المسلمين الذين يعيشون فى أمريكا ٢٠٠٥ :-

أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى التعرف على معايير الاختيار الزواجى لدى المسلمين المغتربين .

أدوات الدراسة :- استخدام المنهج المسحى .

عينة الدراسة :- أجريت الدراسة على ٥٠٠ إعلان من إعلانات الزواج المنشورة فى الصحف الأمريكية للجنسين من المسلمين الذين يعيشون فى الولايات المتحدة الأمريكية .

نتائج الدراسة :- أكدت الدراسة أنه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالجاذبية الجسمية للشريك ، كما كشفت عن أن الجنسين يفضلون الشريك الملتزم دينيا ، وتفضل العينة من النساء أن يكون الشريك عاطفياً ولديه إمكانات مادية عالية وأن يكون الشريك ممن يكبرهن فى العمر .

(Badahdah, A &Tiemann, 2005)

تعقيب على الدراسات السابقة :-

١- **من جيث الموضوع :-** هناك بعض التشابه بين موضوع الدراسة والدراسات السابقة التى تم الحصول عليها ، ويمكننا القول هنا أنه على الرغم من إستفادة الباحثة من كافة هذه البحوث والدراسات السابقة العربية ولاسيما الأجنبية التى أجريت فى بيئات غربية مختلفة ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا عن واقع مجتمعنا المصرى .

٢- **من حيث المنهج :-** اعتمدت الدراسات السابقة على الاسلوب الوصفى فى وصف هذه التحولات وبيان مدى تأثيرها على الأسرة وإفراز مشكلة عدم التكافؤ فى الزواج ، فالأسلوب الوصفى من أنسب الأساليب لدراسة طبيعة التحولات وأثارها على طبيعة المشكلات الأسرية ومدى ارتباطها بهذه التحولات .

٣- **من حيث الأداة :-** اعتمدت الباحثة على المقابلة المتعمقة أداة لجمع البيانات بطريقة دقيقة لتحديد أهم المشكلات الأسرية وعلاقتها بالتحولات .

نوع الدراسة :-

اعتمدت الدراسة فى إطار الدراسات الوصفية التحليلية التى تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقفًا معينًا تغلب عليه صفة التحديد ؛ بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها .

أدوات جمع البيانات :-

قامت الباحثة بالإستعانة بالأداة البحثية إلى الحصول على البيانات التى يحتاج إليها البحث، والتى من شأنها الإفادة فى توصيف تلك التغيرات الثقافية والاقتصادية الاجتماعية والتى أحدثت هذا التغير على الزواج والأسرة المصرية ، ولذا تعتبر المقابلة المتعمقة من أنسب الأدوات التى تم الاعتماد عليها فى هذه الدراسة .

وقامت الباحثة بإعداد دليل المقابلة الذى من خلاله يمكن التعرف على النقاط التالية :

١- التعرف على أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأفراد عينة البحث.

٢- إظهار التحولات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الأسرة المصرية.

٣- التعرف على المحددات الاقتصادية والثقافية التى تسببت فى ظهور عدم التكافؤ فى الزواج.

٤- الكشف عن المعايير والداوفع التى يتم على أساسها اختيار شريك الحياة.

بعد عرض الإستمارة على عدد من المحكمين للوصول إلى الشكل النهائى للإستمارة :-

تم اختبار ثبات الأداة على عينة من السيدات البالغ عددهم (٢٠) سيدة .

ثم تم الاستعانة لإجراء الثبات بثلاث من المحكمين ، وتم مقارنة النتائج التى تم التوصل إليها لقياس درجة الإرتباط فيما بينهم .

وقد بلغ معامل الثبات بين المحللين ٩٦,٤% وتعتبر هذه النسبة عالية مما يدل على وضوح الأداة البحثية وصلاحيتها للتطبيق .

مجالات الدراسة وعينتها :-

١- المجال البشرى وعينة الدراسة :-

ويقصد بهم الأفراد الذين تجرى عليهم الدراسة الميدانية وهم كما سبق الإشارة فى الصفحات السابقة من السيدات اللاتى ينتمون إلى المستوى الإجتماعى الإقتصادى المتوسط والمرتفع بمدينة شبين الكوم . حيث اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من (٢٠) سيدة ، وهذا يكفى لبيان المؤشرات التى تسهم فى تغطية موضوع الدراسة الراهنة التى لاتبغى التعميم بقدر ماتهدف إلى التعرف على هذه الظاهرة وتأثيرها على المجتمع المصرى .

٢- **المجال الزمنى :-** الوقت المستغرق للدراسة بشقيها النظرى والميدانى .

٣- **المجال المكانى :-** مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية المستهدفة للدراسة لوجود ظاهرة عدم التكافؤ فى الزواج بها .

القسم الأول من التحليل القسم الخاص بالبيانات الأولية :-

جدول رقم (١) :- وصف عينة الدراسة حسب العمر :-

السن	ك	%
من (٢٠-٣٠) سنة	٣	١٥%
من (٣١-٤٠) سنة	٤	٢٠%
من (٤١- ٥٠) سنة	٥	٢٥%
من (٥١-٦٠) سنة	١	٥ %
من (٦١-٧٠) سنة	٣	١٥%
من (٧١-٨٠) سنة	٤	٢٠%
المجموع	٢٠	١٠٠%

تبين من الجدول السابق أن الجيل القديم أقل عُرضة للزواج غير المتكافئ من الجيل الجديد نتيجة لما حدث من تغيرات فى المجتمع ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة " **Odejobi Cecilia Omobola** " **بعنوان** : تأثير التغير الاجتماعى والاقتصادى فى المعايير المرتبطة بالزواج فى ولاية اليوروبا غرب نيجيريا ، حيث أسفرت نتائج هذه الدراسة أن جملة التغيرات العميقة التى مر بها المجتمع فى العقود الأخيرة من القرن العشرين ، قد مارست تأثيرها الهائل على البنية التقليدية لظاهرة الزواج ومايرتبط بها من أفكار وعادات وتقاليد مختلفة .

(Odejobi Cecilia Omobola , 2013)

جدول رقم (٢) :- وصف عينة الدراسة حسب العمر الذى تم فيه الزواج :-

العمر الذى تم فيه الزواج	ك	%
ما بين (١٨-٢٥) سنة	١٥	٧٥%
ما بين (٢٥-٣٠) سنة	٥	٢٥%
المجموع	٢٠	١٠٠%

اتضح من الجدول السابق أن معظم فتيات الجيل الجديد يتزوجن بعمر صغير ، وهذا يخالف دراسة "فاطمة مبارك الشعبانى " بعنوان : **" العوامل الاجتماعية والثقافية لتأخر سن زواج الفتيات فى المجتمع الحضرى فى مدينة جدة "** ، التى توصلت نتائجها بحدوث ارتفاع فى سن الزواج بسبب دخول المرأة إلى ميدان العمل ، ورغبتها فى مواصلة التعليم العالى وانخراطها فى مختلف الوظائف وإحساسها بالاستقلال المادى والتقدير الاجتماعى ، وتغير نظرتها لبعض الأمور والمواصفات التى تشترطها فى زوج المستقبل ، مع عدم وجود رغبة شخصية فى الزواج . **(الشعبانى ، ٢٠٠٩)**

جدول رقم (٣) :- وصف عينة الدراسة حسب المستوى التعليمى للزوجة :-

المستوى التعليمى للزوجة	ك	%
متوسط	٧	٣٥%
ثانوى	-	-
جامعي	١٣	٦٥%
المجموع	٢٠	١٠٠%

تبين من الجدول السابق أن الأزواج يفضلون ممن هم فى مستواهم التعليمى ، وهذه النتيجة تتفق مع **نظرية التجانس** التى تقوم على فكرة الشبيه يتزوج الشبيهة و أن الناس بصفة عامة يتزوجون ممن يقاربونهم فى مستواهم التعليمى ويشتركون معهم فى العقيدة .

(عبد الكريم ،٢٠٠٦)

جدول رقم (٤) :- توزيع أفراد العينة وفقاً للتحولات الاقتصادية التى حدثت فى المجتمع المصري وتأثرت بها الأسرة :-

التحولات الاقتصادية التى حدثت فى المجتمع المصرى وتأثرت بها الأسرة	ك	%
١- غلاء الأسعار وزيادة نسبة التضخم.	٤	٢٠%
٢- ضعف الدخول والمرتبات.	٣	١٥%
٣- زيادة نسبة الفقر .	٢	١٠%
٤- سيادة الطابع الاستهلاكى .	٦	٣٠%
٥- زيادة التفاوت الطبقى واختفاء الطبقة الوسطى تدريجيا .	٣	١٥%
٦- هجرة الشباب إلى الخارج	٢	١٠%
المجموع	٢٠	١٠٠%

أوضحت بيانات الجدول السابق أن هناك تأييد من قبل عينة الدراسة أن ارتفاع تكاليف الحياة وغلاء الأسعار وانخفاض الدخول وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية فى ظل انخفاض الدخل ، أدى إلى اتساع مساحة الفقر وتغير البناء الطبقى و إلى اختلالات كبيرة فى السياسات الاقتصادية ، وهذا احدث عبئاً ثقيلاً على الأفراد ؛ مما دفعهم إلى ترك أوطانهم بحثاً عن الموارد المالية ، وقد أسهمت الهجرة فى زيادة الاستهلاك وزيادة القوة الشرائية .

جدول رقم (٥) :- توزيع أفراد العينة وفقاً للتحولات الثقافية التى حدثت فى المجتمع المصري وتأثرت بها الأسرة :-

التحولات الثقافية التى أثرت على قيم وعادات الأسرة المصرية	ك	%
١- البعد عن الدين وعدم الالتزام به .	٣	١٥%
٢- التنمر .	٣	١٥%
٣- انتشار الألفاظ البذيئة وضعف اللغة العربية .	٢	١٠%

٤- تراجع قيمة العمل واللجوء للكسب السريع.	١	٥%
٥- العنف وزيادة جرائم التحرش والاغتصاب والقتل	٢	١٠%
٦- ضياع الهوية بسبب كثرة الثقافات والانفتاح على الغرب .	٣	١٥%
٧- إعلاء القيم المادية على حساب القيم الأخلاقية .	٤	٢٠%
٨- عدم احترام الكبير وغياب القدوة والمثل الأعلى .	٢	١٠%
المجموع	٢٠	١٠٠%

تبين من الجدول السابق أن المظاهر والمؤشرات الثقافية فى سيادة سلوكيات لم نعتاد عليها ، نتيجة مجموعة متغيرات نتج عنها قيم سلبية جديدة ومستحدثة أثرت على معايير وقيم المجتمع المصرى بشكل كبير ، ومنها الالفاظ الدونية وغياب القدوة والمثل الأعلى وانتشار القيم المادية على حساب القيم الاخلاقية ، وتراجع قيمة العمل والبعد عن الدين وزيادة العنف والجرائم وغياب الهوية الثقافية بسبب الانفتاح على الثقافات الخارجية خاصة الغربية بما تضمه من قيم غريبة على مجتمعنا والتى تؤثر تأثيراً واضحا على القيم الأسرية ، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة " **الطاهر بوشلوش** " التى أسفرت على أن المجتمع الجزائرى يعيش اليوم حالة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، وأن هذه التحولات ستترك بلا شك أثراً على النسق القيمى . **(بوشلوش ، ٢٠٠٨)** .

جدول رقم (٦) :- توزيع أفراد العينة وفقاً للتحولات الإجتماعية التى أثرت على المجتمع و الأسرة :-

االتحولات الإجتماعية التى أثرت على المجتمع والأسرة	ك	%
١- التغير فى اساليب التنشئة الإجتماعية .	٢	١٠%
٢- التفكك الأسرى .	٣	١٥%
٣- العنف الأسرى .	٣	١٥%
٤- تراجع قيمة وأهمية دور الأسرة .	٤	٢٠%
٥- خروج المرأة للعمل والتغير فى الأدوار .	٢	١٠%
٦- تدهور مستوى التعليم .	٢	١٠%
٧- انتشار الطلاق وسهولة حدوثه .	٤	٢٠%
المجموع	٢٠	١٠٠%

أوضحت بيانات الجدول السابق وتدل المؤشرات السابقة إلى أن التحولات الاجتماعية أثرت على بناء الأسرة فأصبح هشاً وعاجزاً عن أداء وظائفة الأساسية ، بالاضافة إلى بروز بعض الظواهر السلبية على الساحة الأسرية التى أددت إلى ضعف الأسرة ووقوعها أسيرة لكثير من الظواهر السلبية وانتشارها فى بناء المجتمع ، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة " **أشجان يوسف عبده**" التى أشارت بأن ٥٠% من الطلاب يرجحون بأن خروج الأم للعمل له تأثير على تنشئة الأبناء ويتمثل هذا التأثير فى التفكك الأسرى بنسبة ٢٢% ثم تعود الأبناء على عدم تحمل المسئولية بنسبة ١٧% ثم إحساس الأبناء بالضياع بنسبة ١٥%. **(عبده ، ١٩٩٤)**

جدول رقم (٧) :- توزيع أفراد العينة وفقاً للتحولات الثقافية التى ساهمت فى ظهور عدم التكافؤ فى الزواج :-

التحولات الثقافية التى ساهمت فى ظهور عدم التكافؤ فى الزواج	ك	%
١- حب التفاخر والمظاهر بشكل مبالغ فيه .	٦	٣٠%
٢- زيادة المقارنات بين الأسرة .	٤	٢٠%
٣- التطلع لمستوى معيشى أعلى .	٥	٢٥%
٤- نظرة المجتمع ان البنت عبء على أسرتها .	٢	١٠%
٥- تأخر سن الزواج .	٣	١٥%
المجموع	٢٠	١٠٠%

أشارت بيانات الجدول السابق أن من نتائج الغزو الثقافى تغيرت بعض القيم والعادات المتوارثة ، فلقد تعرض المجتمع المصرى لغزو ثقافى غربى أدى إلى حدوث فوضى ثقافية وتنافض قيمى والذى أحدث تغيراً كبيراً فى المجتمع المصرى ، وهذه النتيجة تختلف مع **النظرية التطورية** التى تؤكد على التطور الارتقائى من الأدنى إلى الأعلى أى أن الحضارات ترتقى من التخلف إلى حالة التقدم والتطور والنمو.

جدول رقم (٨) :- توزيع أفراد العينة وفقاً لأسباب تقبل الأسرة فكرة عدم التكافؤ فى الزواج:-

أسباب تقبل الأسرة فكرة عدم التكافؤ فى الزواج	ك	%
١- تخفيف العبء المادى عن رب الأسرة .	٨	٤٠%
٢- تحصين وحماية الفتاة	٤	٢٠%
٣- قلة الوعى ومستوى التفكير لدى الأسرة .	٨	٤٠%
المجموع	٢٠	١٠٠%

تبين من بيانات الجدول السابق أن الأسرة تتقبل فكرة عدم التكافؤ فى الزواج لتخفيف العبء المادى من على رب الأسرة وخصوصا إذا كان المستوى المادى للأسرة منخفض ، ويرجع ذلك للتغيرات والتحولات الاقتصادية التى شهدها المجتمع فى العقود الأخيرة ، مع عدم وجود وعى كافى وتفكير سليم ورؤية واضحة وصحيحة من قبل الأسرة ، ومن ناحية أخرى الخوف والضغط المجتمعى التى تتعرض له الفتاة بإستمرار ، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة **"عبد الحكيم أحمد سلام الشرجبى "** حيث توصلت بأن هناك تغيراً كثيراً من الناس حول قيمةالزواج فبدلاً من البحث عن الزوج المناسب تعليمياً وعملياً وأصلاً ونسباً إلى البحث عن الزوج ذى المال الوفير بغض النظر عن مكانته الاجتماعية أو طبيعة عمله . **(الشرجبى ، ١٩٩٦)**

جدول رقم (٩) :- توزيع أفراد العينة وفقاً لدور الدراما التليفزيونية فى تشكيل الفكر الزواجى:-

دور الدراما التليفزيونية فى التشكيل الفكر الزواجى	ك	%
١- يتقدم مستوى إجتماعى وعاطفى غير واقعى .	-	-
٢- يترفع من موصفات شريك الحياة لدى الفتاة .	-	-
٣- يتعرض أفكار بعيدة عن الدين ولا تناسب تقاليدنا وعاداتنا .	-	-
٤- يتعرض مشكلات ومواضيع لا تلمس بيوتنا ولا مشاكلنا الحقيقة .	-	-
٥- كل ماسبق.	٢٠	١٠٠
المجموع	٢٠	١٠٠

كشفت بيانات الجدول السابق أن جميع أفراد العينة يرون بأن الدراما التليفزيونية تقدم مواضيع ومشكلات لاتناسب طبيعة وتقاليد الشعب المصرى ، وبعيدة عن الدين ولا تلمس حياتنا الاجتماعية والعاطفية بشكل واقعى ، وبترفع من موصفات شريك الحياة لدى الفتاة . مما يدل على أن مضمون الدراما التليفزيونية لا يتلاءم مع الحاجات الواقعية ، فالإعلام يعمل بوسائله المختلفة على نقل تيارات وأفكار وصور من الخارج قد لاتتلاءم مع نظائرها فى الثقافة المحلية ، ومن ثم تخلق تناقض وعدم تكامل فى الثقافة المحلية داخل المجتمع ، كما تساهم وسائل الإعلام من خلال مسلسلاتها وأفلامها فى تكريس الأفكار المغلوطة عن الحياة الزوجية ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة **Dirgha J.Ghimire** التى رصدت بأن وسائل الإعلام لها دور وتأثير فى تغيير الأبعاد المرتبطة بظاهرة الزواج فى المجتمع .

(Dirgha J.Ghimire and William G.Axinn,2006)

جدول رقم (١٠) :- توزيع أفراد العينة وفقاً لتأثير مواقع التواصل الاجتماعى على وجود ظاهرة الزواج غير المتكافئ :-

تأثير مواقع التواصل الاجتماعى على وجود ظاهرة الزواج غير المتكافئ	ك	%
١- ساعدت على تبادل الأفكار بشكل سريع بين الفتيات مما أثر على طريقة تفكيرهم.	٧	٣٥%
٢- تكوين علاقات عاطفية مبنية على وهم وخيال وصورة غير حقيقة.	٤	٢٠%
٣- اتاحت للفتاة التواصل مع الجنس الأخر والتعرف عليه بسهولة .	-	-
٤- التأثر بحياة المشاهير الخاصة وتقليدهم بشكل غير واعى .	٩	٤٥%
المجموع	٢٠	١٠٠%

أشارت بيانات الجدول السابق أن مواقع التواصل الاجتماعى لها تأثير قوى على جمهور الأفراد بشكل عام ، من خلال مقدار الثقة وتبادل وتقارب الثقافات فى المعلومات التى تقدمها هذه المواقع وتأثيرها على وعيهم سواء كان التأثر سلبياً أو إيجابيا ، وهذه النتيجة تتفق مع نظرية **أوجبرون Ogburn** التى أكدت على أهمية تكنولوجيا الثقافة فى إحداث التغير الثقافى فى المجتمع . **(الهوارى ، ٢٠٠٢)**

جدول رقم (١١) :- توزيع أفراد العينة وفقاً لمعرفة الدافع الحقيقى لأخذ قرار الزواج :-

الدافع الحقيقى لأخذ قرار الزواج	ك	%
١- المشاركة والتعاون على مواجهة أعباء الحياة	٤	٢٠%
٢- إسعاد الأهل وتحقيق رغباتهم .	٣	١٥%
٣- الإشباع العاطفى .	٧	٣٥%
٤- لأن الدين وصى بذلك .	-	-
٥- الرغبة فى الاستقرار وإنجاب الأطفال .	٢	١٠%
٦- الهروب من المشاكل العائلية .	١	٥ %
٧- شكل إجتماعى .	-	-
٨- الوصول للأمان المادى والتطلع لمستوى معيشى أفضل .	٣	١٥%
المجموع	٢٠	١٠٠%

أوضحت بيانات الجدول السابق أن أبرز دوافع الزواج لدى أفراد العينة تمثَل فى الدافع العاطفى ، حيث نجد موافقة أفراد عينة الدراسة على هذا الجانب مما عزز دافعيتهم نحو الزواج ، وتفسير هذه النتيجة يرجع لرغبة الفتاة فى الأمان العاطفى والشعور بأنها اكتملت عندما ترتبط بمن يبادلها مشاعر الحب ، وكذلك المشاركة والتعاون على مواجهة أعباء الحياة وأيضاً إسعاد الأهل وتحقيق رغباتهم من القيم الاساسية لديهم ، وهذه النتيجة تختلف مع نظرية **الإختيار العقلانى** التى أوضحت على أن اختيار شريك الحياة على أساس عاطفى فقط ، ولم يكن هناك تكافؤ بينهما فإن إمكانية حدوث المشكلات الأسرية سوف تكون كبيرة لعدم الاختيار العقلانى منذ البداية . (**عبد العزيز ، ٢٠٠٢**)

جدول رقم (١٢) :- **توزيع أفراد العينة وفقاً لمعايير إختيار شريك الحياة :-**

معايير إختيار شريك الحياة	ك	%
١- الشعور بالحب والاهتمام من الشريك.	٤	٢٠%
٢- مظهره الخارجى أنيق وجذاب .	٢	١٠%
٣- شخصية ناضجة ومتحمل المسئولية .	٣	١٥%
٤- أن يكون صاحب مركز وسلطة .	-	-
٥- الخلق والتدين .	٤	٢٠%
٦- كريم ويعامل أهلى بحب وإحترام .	-	-
٧- الثراء والغنى .	-	-
٨- يتمتع بالطيبة والحنية .	٥	٢٥%
٩- طموح ومحب للحياة .	٢	١٠%
المجموع	٢٠	١٠٠%

تبين من بيانات الجدول السابق أن المرأة لها احتياجات ومشكلات خاصة ، تتعلق بمتطلبات المرحلة التى تمر بها ، وهذا يؤدى إلى اختلاف رؤيتها وتصورها فى تحديد معايير شريك الحياة ، وهذه النتيجة تختلف مع " **نظرية التجانس** " التى أسفرت على أن الشبيه يتزوج الشبيهة ، وأن التجانس هو الذى يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء فى الزواج لا الاختلاف والتضاد ، فالناس بصفة عامة يتزوجون من يقاربونهم سنا ، ويماثلونهم سلالة ويشتركون معهم فى العقيدة ، كما يميلون إلى الزواج ممن هم فى مستواهم التعليمى ، ومستواهم الاقتصادى والاجتماعى . وتتفق هذه النتيجة مع نظرية **روبرت وينش R.Winch** " النظرية التكميلية " التى أوضحت اختيار الزواج يتم وفقا لمبدأ إشباع الحاجات الذى يعنى أن الأفراد يميلون إلى اختيار الأشخاص الذين يشبعون حاجاتهم الشخصية بأكبر قدر ممكن من الإشباع .

(عبد الكريم ، ٢٠٠٦)

جدول رقم (١٣) :- توزيع أفراد العينة وفقاً لكيفية طريقة اختيار شريك الحياة :-

كيفية طريقة اختيار شريك الحياة	ك	%
١- عن طريق الأقارب	٥	٢٥%
٢- عن طريق الأصدقاء .	١١	٥٥%
٣- عن طريق الإنترنت .	-	-
٤- عن طريق العمل .	-	-
٥- معرفة مُسبقة .	٤	٢٠%
المجموع	٢٠	١٠٠%

أشارت بيانات الجدول السابق أنه بالرغم من التغيرات الثقافية والاجتماعية والانفتاح على العالم ، واتساع طرق اختيار الزواج أمام الفتاة إلا كثيرا منهن تزوجن بالطرق التقليدية وماتحس عليه عادات وتقاليد المجتمع ، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة **DirghaJ.Ghimire et al** التى أكدت على أنه من الرغم من التنامى المستمر لعملية القرار الفردى فى مسألة الزواج إلا أن الزواج على الطريقة التقليدية لايزال شائعا جدا فى أجزاء واسعة من العالم ، وهى الطريقة التى يتم من خلالها تدبير مسألة الزواج عبر الاتفاقات التقليدية بين الأسر والعائلات .

(Dirgha J.Ghimire and William G.Axinn,2006)

جدول رقم (١٤) :- توزيع أفراد العينة وفقاً لمعرفة التعارف قبل الزواج أحد آليات الوقاية من الفشل فى الزواج :-

التعارف قبل الزواج أحد آليات الوقاية من الفشل فى الزواج	ك	%
١- نعم	٣	١٥%
٢- لا	١٧	٨٥%
المجموع	٢٠	١٠٠%

أوضحت بيانات الجدول السابق أن معظم أفراد العينة لا يرجحن التعارف قبل الزواج حيث دائما ما يكون وراءه مشاكل وشكوك ، ويرون بأن التعارف التقليدى الذى يتم بمعرفة الأهل أفضل للفتاة ويحميها ويساعد على نجاح حياتها الزوجية فى المستقبل ، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة **Dinah W.Tumut** التى أسفرت عن أن علاقات الصداقة تعد المصدر الأساسى والمحدد الأكثر أهمية فى تشكيل اتجاه الشباب نحو الزواج ، حيث أن علاقات الصداقة التى

تربط الشباب من الجنسين بعضهم ببعض تنتهى فى الغالب بالزواج ، وإن الفوائد المتحققة من الرفقة الاجتماعية والعواطف المصاحبة للرفقة كانت الدافع الأساسى لإقبال الشباب على الزواج

(Dinah W.Tumutil,2012)

جدول رقم (١٥) :- توزيع أفراد العينة وفقاً لمعرفة التوافق الجنسى بين الزوجين يؤثر على استمرار ونجاح الحياة الزوجية بينهم :-

التوافق الجنسى بين الزوجين يؤثر على استمرار ونجاح الحياة الزوجية بينهم	ك	%
١- نعم	١٤	٧٠%
٢- لا	٦	٣٠%
المجموع	٢٠	١٠٠%

أشارت بيانات الجدول السابق أن التوافق الجنسى يؤثر بشكل كبير على استمرار ونجاح الحياة الزوجية ، وذلك لأهميته حيث يعتبر من أهم أركان استمرار ونجاح الزواج ، فنجاح العلاقة الجنسية يعدُّ ترمومتراً للعلاقة الزوجية ؛ لأنه يعكس النجاح فى علاقات أخرى ؛ مثل العلاقات الاجتماعية والعاطفية والتوافق العقلى والثقافى والرضا المادى ، وهذه النتيجة تتفق مع **نظرية التكافؤ بين الزوجين** حيث أوضحت أن التقارب فى المستوى الدينى والمادى والاجتماعى والفكرى والثقافى والعلمى والجنسى والعمرى تصبح الحياة الزوجية بين الزوجين أقرب إلى النجاح وإلى حسن التفاهم وإلى دوام الألفة والانسجام .

جدول رقم (١٦) :- توزيع أفراد العينة وفقاً لمعرفة إذا كانت نجحت أم فشلت فى زواجها :-

معرفة إذا كانت نجحت أم فشلت فى زواجها	ك	%
١- فشلت	٤	٢٠%
٢- نجحت	١٦	٨٠%
المجموع	٢٠	١٠٠ %

تبين من بيانات الجدول السابق أن هناك أمور كثيرة تلعب دوراً أساسياً فى عملية نجاح الزواج أو فشله، وليس وحده العامل الاقتصادى أو العامل الثقافى والتعليمى أو اختلاف العادات والتقاليد والبيئة ، بل عدة عوامل تؤثر على فشل أو نجاح واستمرار العلاقة الزوجية ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة **"عثمان العامر"** التى أوضحت تأثير البعد الأخلاقى والثقافى

والنفسى والاجتماعى والشخصى على التوافق بين الزوجين ، وانخفاض تأثير البعد المادى على التوافق الزواجى . **(العامر ، ٢٠٠٢)**

جدول رقم (١٧) :- توزيع أفراد العينة لمعرفة المقترحات لتهيئة الشباب وإعداده للزواج لكى يؤسس أسرة متماسكة وناجحة فى المستقبل :-

مقترحات لتهيئة الشباب وإعداده للزواج لكى يؤسس أسرة ناجحة ومتماسكة فى المستقبل	ك	%
١- اللجوء إلى استشاري فى العلاقات الزوجية قبل الارتباط .	٥	٢٥%
٢- معرفة الشاب والفتاة حقوقهم ووجباتهم كل طرف من ناحية الأخر .	٧	٣٥%
٣- الأهل متحاولش تزوج ابنها وهو غير مؤهل للزواج .	٢	١٠%
٤- وجود مادة تدرس لطلاب الجامعة عن السعادة الزوجية .	٣	١٥%
٥- التوعية واالتربية الصحيحة من ناحية الأسرة لأبنائها .	٣	١٥%
المجموع	٢٠	١٠٠%

أوضح بيانات الجدول السابق أن ضمان نجاح استمرارية الزواج يعتمد على مستوى وعى الفرد فى مسار العلاقة الزوجية والتعامل معها بصورة أكثر حكمة وإيجابية ، وأن بيئة الفرد الأسرية التى تربى وترعرع وتشرب منها مفاهيمه وقيمه وأحكامه تجاه الحياة عموماً والعلاقة الزوجية بشكل خاص ؛ هى المحدد الأول لمكوناته النفسية والسلوكية فى المستقبل ، وهذه النتيجة تتفق مع نظرية **كيوبى** حيث أقترح أن نعدل من النظام التعليمى بحيث يمكن لكل شخص فى سن مبكرة من حياته من استبصار ذاته استبصارا أعمق ، وكذلك من استبصار حاجاته الخاصة به ، وبذلك يستطيع أن يحقق نضجا عاطفيا مبكرا يتواءم مع نضجه العقلى والجسمى ، وهكذا تتوافر للأهداف الشعورية واللاشعورية ووسيلة الالتقاء والتقارب عند اختيار الشريك .

(الساعاتى ، ١٩٨٨)

النتائج العامة للدراسة :-

تُعد نتائج الدراسة بمثابة الإجابة على التساؤلات التى تضمنتها الإشكالية ، وهى فى ذات الوقت عبارة عن ترجمة كيفية للأرقام والنسب التى تم عرضها خلال تفريغ البيانات ، بغرض معرفة مدى توافقها مع الفرضية العامة ومؤشراتها . وعليه جاءت النتائج العامة للدراسة على حسب محاور الإستمارة على النحو التالى :

التساؤل الأول : " ما مدى تأثير التحولات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية على تغير قيم الأسرة المصرية ؟ " فقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية مايلى :

- كانت التحولات الاقتصادية التى شهدها المجتمع فى العقود الأخيرة سبباً فى ظهور العديد من المشكلات داخل الأسرة المصرية والتى تتمثل فى غلاء المعيشة وإرتفاع الأسعار فى ظل تدنى الأجور ، ممأدى إلى عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية ومواجهة أعباء الحياة الأسرية ، كما أن اتجاه الدولة لبيع شركات القطاع العام فى منتصف التسعينيات واتباع سياسات التحرر الاقتصادى أو الخصخصة ساعد على تفاقم ظاهرة البطالة نظرا لتسريح أعداد كبيرة من العاملين بهذا القطاع مما دفعهم إلى الهجرة وترك أوطانهم بحثاً عن الموارد المالية ، حيث أسهمت الهجرة فى زيادة الاستهلاك وزيادة القوة الشرائية ، مع ظهور التضخم الذى أدى إلى تدمير الطبقة الوسطى والدنيا وأحداث تغييرا إجتماعيا ، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة " هالة منصور عبد الرحمن" ، التى أكدت على تدهور الأوضاع الاقتصادية فى المجتمع بحيث أصبح الكثير من الناس لا يستطيعون الحصول على احتياجاتهم الضرورية إلا بصعوبة بالغة .

(عبد الرحمن ، ١٩٩٥)

التساؤل الثانى : " ماهى المحددات الاقتصادية والثقافية التى تسببت فى ظهور عدم التكافؤ فى الزواج ؟ " فقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية عن مايلى :

- ثمة متغيرات عدة لإقتصاديات الزواج من (خطوبة ، مسكن الزوجية ، جهاز العروس ، ليلة الزفاف) ، وأن مضمون هذه المتغيرات جميعاً بمجتمع الدراسة قد أصابه تغيرات عدة وتحول من الضرورى إلى الكمالى ، مما ضاعف من الأعباء المادية على الأسرة ، الأمر الذى تسبب فى ظهور عدم التكافؤ فى الزواج .

- بسبب سيطرة البعد المادى على الكثير من متغيرات ومفردات اقتصاديات الزواج ؛ نظراً لجنوحها نحو الكماليات والرفاهية المطلقة ، هذا الأمر انعكس على الشباب ، حيث لجأ إلى آليات عدة لتدبير الموارد الاقتصادية اللازمة للزواج منها الهجرة الخارجية مما تسبب فى ظهور عدم التكافؤ الزواجى .

- تأثير البعد الاستهلاكى فى الكثير من متغيرات اقتصاديات الزواج ، مما شكل أعباء مادية إضافية وهمية ليس لها أى اعتبار سوى المباهاة والتفاخر وإثبات الوجود الأسرى أمام المجتمع ، وعلى الرغم من انخفاض الدخول ومستويات المعيشة لبعض الأسر ، فإن ذلك لم يكن معوقاً فى تحقيق ذلك النمط الاستهلاكى التفاخرى.

<u>توصيات الدراسة :-</u>

١- الاهتمام بالتوعية والإرشاد عن طريق البرامج والحملات الإعلامية المتخصصة وتكثيف هذه الحلات بما يتناسب مع الجوانب المرتبطة بالعلاقات الأسرية ، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة بما فيها وسائل التواصل الاجتماعى والأساليب التكنولوجية الحديثة للوصول لكافة قطاعات المجتمع المختلفة وشرائحها المتعددة .
٢- يجب على الأسرة توعية أبنائها بمعنى الاختيار للزواج السليم المبنى على القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية ، وهذا عن طريق الدروس والحاضرات والندوات .

المراجع :-

١- عفاف أحمد عويس : ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ١٩٩٢.

٢- فهيم مصطفى : الطفل والخدمات الثقافية - رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربى ، الدار العربية للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٨.

٣- محمد السويدى ، مفاهيم علم الاجتماع الثقافى ومصطلحاته ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط١ ، الجزائر ، ١٩٩١ .

٤- أحمد زايد و اعتماد علام : التغير الاجتماعى ، مكتبة أنجلو المصرية ، ط٢ ، مصر ، ٢٠٠٦.

٥- سامية حسن الساعاتى : الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى ، مكتبة سعد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٨.

٦- سناء الخولى : الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣.

٧- السيد سابق: فقه السنة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٨.

٨- عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع العائلى، دار الوفاء ، كلية الأداب ، جامعة سوهاج ، ٢٠٠٢.

٩- عبد المنعم راضى : " مبادئ الاقتصاد " ، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة ، ١٩٩١.

١٠- محمد السويدى ، مفاهيم علم الاجتماع الثقافى ومصطلحاته ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط١ ، الجزائر ، ١٩٩١ .

١١- أسماء سمير عبد العزيز : المشكلات الأسرية فى بيئات متباينة وإنعكاساتها على أداء الأدوار الاجتماعية " دراسة أيكولوجية مقارنة فى الريف والحضر فى ضوء التغيرات الاجتماعية الاقتصادية المعاصرة " ، قسم العلوم الإنسانية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢.

١٢- أشجان يوسف عبده : التحولات الاجتماعية والاقتصادية ونسق القيم فى المجتمع المصرى ١٩٥٢-١٩٨١، دراسة تطبيقية على عينة من جيلين فى الأسرة فى بعض أحياء مدينة الإسكندرية ، قسم البحوث والدراسات الاجتماعية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة الدول العربية ، ١٩٩٤.

١٣- عبد الحكيم أحمد سلام الشرجبى : " أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على أنساق القيم فى المجتمع اليمنى ، تحليل بنائى مقارن " ، رسالة الدكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦.

١٤- فاطمة مبارك الشعبانى : العوامل الإجتماعية والثقافية لتأخر سن زواج الفتيات فى المجتمع الحضرى – دراسة ميدانية فى مدينة جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٩٩٥ .

١٥- محمد الصافى عبد الكريم : التوافق الزواجى بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم (دراسة مقارنة بين الريف والحضر) –

دكتوراة الفلسفة – معهد الدراسات العليا للطفولة – الدراسات النفسية والاجتماعية – جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦.

١٦- هالة منصور عبد الرحمن : " أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على قيم التطرف والاستهلاك والانحراف فى المجتمع المصرى ، دراسة تحليلية للفترة من ١٩٧٠-١٩٩١" ، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥.

١٧- الطاهر محمد بوشلوش : التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم فى المجتمع الجزائرى (١٩٦٧- ١٩٩٩) ، دار بن مرابط للنشر والطباعة ، ط١ ، الجزائر ، ٢٠٠٨.

1-Badahdah, A &Tiemann , K (2005) : Mate selection criteria among Muslim living in America . Evolution and Human Behavior . Vol 26

2-Chuang , yao- Chia " Sex differences in mate selection preference and sexual strategy tests for evolutionary hypotheses ". chinese journal of psychology 2002

3-Dinah W.Tumutil , Anthony M . Ireri ad Joshua W. Tumuti " Relationship Guidance Sources , Fears and Reasons for Marriage among Young Urban Christians in Kenya ". International journal of Prevention and Treatment 2012.

4-Dirgha J.Ghimire and William G.Axinn , Scott T. Yabiku and Arland Thornton .Social Change , Premarital Nonfamily Experience , and Spouse Choice in an Arranged Marriage Society . American Journal of Sociology . Volume 111 Number 4 (January 2006): 1181-1218.

5-Odejobi Cecilia Omobola " Influence of Socio-Economic Change on Marriage Norms in the Yoruba Soiety , in Southwest Nigeria " Academic Journal of Interdisciplinary Studies MCSER Publishing,Rome – .Italy. Vol 2 No 3.2013.

ترتيب المراجع :-

أولا المراجع العربية :-

١. إبراهيم الأمينى : اختيار الزوج ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، ط١، بيروت ، ١٩٩٤.

٢. إبراهيم الساعدى : مفهوم الزواج والطلاق اجتماعيا – الأنثروبولوجيا التطبيقية – موقع اجتماعى ، ١٩٩٩.

٣. أبو بكر محمد بن شطا ، حاشية إعانة الطالبين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨.

٤. أحمد زايد و اعتماد علام : التغير الاجتماعى ، مكتبة أنجلو المصرية ، ط٢ ، مصر ، ٢٠٠٦.

٥. أكرم رضا : على أعتاب الزواج (مهارات الاختيار والخطبة) ، ألفا والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .

٦. أليس إسكندر بشاى :علم الاجتماع الأسرى ، علم الاجتماع والانثروبولوجيا ، كلية الآداب ، جامعة كفر الشيخ ، ٢٠٠٩.

٧. حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسى ، عالم الكتب ، مصر ، ط١ ،٢٠٠٥.

٨. حسام محمود مهدى : ثقافة الطفل - الصندوق الوقفى للثقافة والفكر، الكويت ، ١٩٩٧.

٩. سامية حسن الساعاتى : الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى ، مكتبة سعد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٨.

١٠. سميحة كرم توفيق : مدخل إلى العلاقات الأسرية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، جامعتا قطر وحلوان ، القاهرة ، ١٩٩٦.

١١. سناء الخولى : أزمة السكن ومشاكل الشباب ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ .

١٢. سناء الخولى : الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣.

١٣. سناء محمد سليمان : التوافق الزواجى واستقرار الأسرة من منظور إسلامى – نفسى – إجتماعى ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥ .

١٤. السيد سابق: فقه السنة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٨.

١٥. شريف درويش اللبان ، تكنولوجيا الاتصال ، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية ، الهيئة الصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

١٦. صفاء إسماعيل مرسى : الاختلالات الزواجية (الأسباب والعواقب – الوقاية والعلاج) ، دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، الكتاب الرابع ، سلسلة علم النفس الإكلينيكى المعاصر ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

١٧. طارق السويدان – فيصل باشراحيل : صناعة الثقافة ، الكويت ، ٢٠٠٧.

١٨. الطاهر محمد بوشلوش : التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم فى المجتمع الجزائرى (١٩٦٧- ١٩٩٩) ، دار بن مرابط للنشر والطباعة ، ط١ ، الجزائر ، ٢٠٠٨.

١٩. طه عبد العظيم حسين : سيكولوجية العنف ، الدار الصوتية للتربية ، ط١، ٢٠٠٥.

٢٠. عبد الباسط حسن : أصول البحث الإجتماعى ، القاهرة ، مكتبة وهبة ،ط١١، ١٩٩٠.

المراجع الأجنبية :-

1-Badahdah, A &Tiemann , K (2005) : Mate selection criteria among Muslim living in America . Evolution and Human Behavior . Vol 26 (5) .

2-Chuang , yao- Chia " Sex differences in mate selection preference and sexual strategy tests for evolutionary hypotheses ". chinese journal of psychology 2002

3-Dinah W.Tumutil , Anthony M . Ireri ad Joshua W. Tumuti " Relationship Guidance Sources , Fears and Reasons for Marriage among Young Urban Christians in Kenya ". International journal of Prevention and Treatment 2012.

4-Dirgha J.Ghimire and William G.Axinn , Scott T. Yabiku and Arland Thornton .Social Change , Premarital Nonfamily Experience , and Spouse Choice in an Arranged Marriage Society . American Journal of Sociology . Volume 111 Number 4 (January 2006): 1181-1218.

5-Odejobi Cecilia Omobola " Influence of Socio-Economic Change on Marriage Norms in the Yoruba Soiety , in Southwest Nigeria " Academic Journal of Interdisciplinary Studies MCSER Publishing,Rome –Italy. .Vol 2 No 3.2013.

Cultural and economic changes and its efficacy on insufficient marriag .

Field Study

By

Nermin Sobhy Mesilhy Serag

Ph.D.in the Department of Sociology,Faculty of Atrs,Tanta University

Prof.Dr. Mohamed Said Farah

Professor of Sociology, Department of Sociology

Faculty of Arts_Tanta University

Prof.Dr. Mohamed Yasser Al-Khawaja

Professor of Sociology, Department of Sociology

Faculty of Arts_Tanta University

Abstract:-

Marriage is expressed as the basis for the formation and costruction of society as a whole and is regarded as the foundation of the family , which in its social sense seeks to maintain , entrench and maintain it through the continuation of sociological and sociological relations,which also serves to transmit the culture heritage and social uplifting . In view of the major culture , hierarchical and social changes to which communities and individuals are subjected , particularly in the urban middle , it has been noted that there has been a change in choosing to marry . These changes have sometimes led to the emergence of a number of separation problem , such as marital incompatibility the occurrence of sociological forms, such as divorce , unmatched marriage and the emergence of delinquency.

The decision to test has been considered one of the most important decisions aperson makes in life, as the success of family life depends on the testing of a suitable life partner, because it is the basis of marriage , the success of choice entails the success of marriage and therefore the right to happiness , the right test thus becomes important to the familys custom and the permanence of its social identity . this setion reaponds to the affectionate causes and motivations of the phenomenon of dissociation in marriage under interpretations and theoretical statements of marital choice and dissociation between spouses and sociological theories explaining social chang and marriage .

Keywords: Cultural changes , marriag, insufficient marriag